نظام التعددية الحزبية (الأحزاب المتعددة)

معظم الدول الغربية تتبع نظام التعددية الحزبية في نظامها السياسي، حيث تتقاسم الأحزاب السياسية السلطة من خلال حكومة ائتلافية، وفي أغلب الأحيان يسيطر حزب واحد على البرلمان من خلال حصوله على أغلبية المقاعد في البرلمان، أما الأحزاب الأخرى فتشاركه الحكم بحسب نسبة مقاعدها، لكن قد يتحالف حزبان أو ثلاثة أو أكثر لتشكيل حكومة ائتلاف حزبي وتكوين كتلة برلمانية تسطير على البرلمان، كما تسيطر على سياسة الدولة، مع حق الأحزاب الأخرى بحسب مقاعدها، في إبداء رأيها داخل البرلمان.

ويتميز نظام تعدد الأحزاب، بأنه يضعف العلاقة بين البرلمان والحكومة، كما يضعف مركز كل منهما إزاء الآخر، ولما كانت الغالبية في العادة لا تتوافر لحزب واحد، فإنه يتعين الالتجاء إلى الائتلاف غير المتجانس وغير المستقر، وهذا الوضع يساهم في سقوط الحكومات بشكل كبير نتيجةً لعدم استقرارها.

وهذه ميزة الحكومات الائتلافية المكونة من عدة أحزاب متنافسة، فإن توافق وجهات النظر يكون ضعيفاً بين أعضائها، ويصعب تطبيق برنامج متماسك ومحدد المعالم، ويتحتم الاقتصار على تصريف المسائل الجارية، وغالباً ما ينتهي بأزمة حكومية (وزارية).

ومن أهم عيوب هذا النظام هي:

١- تعمل الأحزاب على تشويه أعمال بعضها البعض حتى وإن كانت صالحة.

٢- تشكك الأحزاب التي ليست بالسلطة بخطط وبرامج الأحزاب ، أو الحزب الذي في السلطة.

٣- قد يعمل الحزب الحاكم على تفضيل مصلحته، ومصلحة أعضائه على المصلحة العامة، كما أنه قد تسيطر عليه أقلية تسيَّر الأمور بمشيئتها، مما يقود الحزب إلى الديكتاتورية .

وبشكلٍ عام هناك عوامل تدفع باتجاه ظهور التعددية الحزبية من أهمها:

- **العوامل الاجتماعية (التعددية):** وهنا نقصد التعددية الموجودة في المجتمع، سواء كانت تعددية طبقية أم دينية أم عرقية، هنا تتعدد الاحزاب بتعدد التوجهات والانتماءات داخل المجتمع لتكون المعبر عن مصالحها، وبشكل واضح ينعكس هذا التعدد الاجتماعي على التعدد السياسي بتعدد الاحزاب.
- **النظام الانتخابي:** ان للنظام الانتخابي دور مهم في طبيعة ونوع وعدد الاحزاب الموجودة في الدولة، فمثلاً نظام الانتخاب بالتمثيل النسبي يساعد على تعدد الاحزاب السياسية ، ببساطة لأن هذا النظام يسمح بفوز الاحزاب الصغيرة بمقاعد تتناسب مع نسبة الاصوات التي حصلت عليها، عكس نظام الانتخاب بالأغلبية.

وهذا هو الحال مثلاً في ايطاليا التي تُعد من الدول ذات التعددية الحزبية، هذه التعددية نتاج عوامل اجتماعية وطبقية وثقافية وايديولوجية كان لها الدور الكبير ببروز ظاهرة التعددية الحزبية في ايطاليا، ناهيك عن نظام الانتخاب بالتمثيل النسبي وما له من دور مساعد لتعدد الاحزاب.

ومن أهم الآثار التي تتركها التعددية الحزبية على النظام السياسي، هو أن الحكومات المشكلة تكون حكومات ائتلافية لعدم قدرة أي حزب الحصول على اغلبية برلمانية تؤهله لتشكيل حكومة بمفرده، مما يجعل الحكومات مشكلة من ائتلاف اكثر

من حزبين أو ثلاثة وربما أكثر، مما يجعل صفة عدم الاستقرار تميز تلك الحكومات.